مجلة التربوي

مجلة علمية محكمة تصدر عن

كلية التربية الخمس

جامعة المرقب

العدد الثامن
يناير 2016م

هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

د/ صالح حسين الأخضر

أعضاء هيئة التحرير

د . ميلود عمار النفر

د . عبد الله محمد الجعكي

د . مفتاح محمد الشكري

د . خالد محمد التركي

استشارات فنية وتصميم الغلاف: أ. حسين ميلاد أبو شعالة

المجلة ترحب بما يرد عليها من أبحاث وعلى استعداد لنشرها بعد التحكيم .
المجلة تحترم كل الاحترام آراء المحكمين وتعمل بمقتضاها .
كافة الآراء والأفكار المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تتحمل المجلة تبعاتها .
يتحمل الباحث مسؤولية الأمانة العلمية وهو المسؤول عما ينشر له .
البحوث المقدمة للنشر لا ترد لأصحابها نشرت أو لم تنشر .
حقوق الطبع محفوظة للكلية .

بحوث العدد

- مهارات التفكير العلمي بين التعلم والتعليم .
- الفصام (الشيزوفرينيا).
- التصوير والإيقاع في شعر حسن محمد صالح .
- دور الأسرة في ترسيخ قيم المواطنة .
- التنافس الأغلبي الفاطمي وأثره في الصراع السياسي المذهبي بطرابلس خلال القرن الرابع الهجري .
- معلم الألفية الثالثة إعداده وتدريبه .
- تقويم درس طرائق التدريس من وجهة نظر الطلبة .
- البيع بشرط البراءة من العيوب .
- برنامج إرشادي لتنمية بعض العمليات المعرفية (الانتباه- الإدراك) لدى أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم .
- مشاعر الاغتراب واضطراب الهوية وعلاقتهما بالسلوك الإجرامي .
- آراء العاملين حول أهمية تحليل الداخلية على سياسة الشراء من المصدر المناسب في مصنع جياد للصناعات الحديدية .
- استعمالات الأراضي بمدينة تاجوراء بين المفهوم النظري والمخطط الحضري
- المشترك اللفظي في اللغة العربية .
- دمج التعليم الإلكتروني بمنظومة التعليم العامة في ليبيا لغرض تطويرها "نظرة مستقبلية" .
- أحكام غزوة خيبر الفقهية .

- Measuring the receptive and the productive vocabulary sizes of Libyan secondary school students
- An efficient text-based communication method based onsingle- keylesser scan matrix for people with multiple disabilities .
- Oxidative stress as a risk factor of the acrylamide toxicity in the weaning male and female rats
- La dénomination dans la construction identitaire de Ségolène**.**
- The Syntax of Prepositional Phrase in English

الافتتاحية

من السمات الطيبة الحميدة التي يتميز بها مجتمعنا العربي عامة والليبي خاصة سمة التسامح والتكافل والتعاضد، متأثرين بأخلاق أجدادنا، متبعين لتعاليمَ حثنا عليها ديننا قال تعالى﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾ ولكن المجتمعات قد تعتريها الغفلة فيصيبها شيء من الخلل فتنقلب القيم والمفاهيم لديهم، تحل البغضاء محل الحب، والانتقام محل التسامح، فما أحوجنا اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى التشبث بهذه الأخلاق النابعة من ديننا الإسلامي.

لقد تفشت وبشكل ملفت للنظر الكراهية والحقد بين أبناء المجتمع، وسرت في دمائهم النفعية الضيقة، والأنانية المقيتة، إن هذه الأخلاق السيئة ليست من سمات مجتمعنا، ولا من تعاليم ديننا، وإنها لمن عوامل الضعف قال تعالى:﴿ ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾ فالحب والوئام روح القوة والسمو، وهو جوهر الأخلاق والدين، والإنسان المتوازن نفسيا والمتشبع بتعاليم الدين كله تسامح وإحسان، فإن الإناء بما فيه ينضح، يحسن الظن بالآخرين، ويلتمس العذر للمخطئين .

وما الصراعات في المجتمعات الإسلامية عامة والليبي خاصة إلا نتاج هذه الكراهية المصنوعة، والبغض المبثوث، والتنافس غير الشريف، مما يجعلنا فريسة سهلة المنال للأعداء، انتشرت الكراهية حتى أصبحت الكلمات النابية والجارحة تتقاذف بين الناس، والأدهى والأمرّ أن تنتشر بين بعض طلبة أهل العلم، وعلى منابر العلم والمعرفة، وأصبح دم المسلم يراق صباحا ومساء، ليلا ونهارا، بذنب وبدون ذنب.

لقد تقدمت قضايا هامشية على حساب أخرى جوهرية مصيرية، فأين قضية فلسطين والقدس وما يفعله بأهلها اليهود أعداء الله مما يدور الآن، فعلى أهل العلم الفضل وبخاصة أساتذة الجامعات والباحثين أن يتقدموا الصفوف في الدعوة لنبذ الكراهية وإنعاش بذرة الخير في قلوب الناس، وتعزيز دعائم الحب والوئام . هيئة التحرير

د/ إدريس مفتاح حمودة
كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية/ الجامعة الأسمريّة الإسلامية

مدخـــل

بقيام الدّولة الفاطميّة في بلاد المغرب أواخر القرن الثّالث الهجري بدأت هذه الدّولة الوليدة بتعزيز نفوذها، وتدعيم أركانها، ولكنّها اصطدمت ببقايا الأغالبة في طرابلس وأنصارهم، ثمّ ما لبثت أن ظهرت قوّة المكوّنات القبليّة من البربر الّتي تقطن المدينة وضواحيها، لتقف في وجه المدّ الفاطمي من خلال القيام بثورات متكرّرة لتعيق أطماعهم التوسعيّة نحو طرابلس، وأدّى ذلك إلى نشوب صراع مسلّح بين الجانبين.

كانت الدّولة الفاطميّة تسعى إلى بسط نفوذها السّياسي، ونشر مذهبها الشّيعي الّذي لم يلق قبولا لدى سكّان المدينة، وقد سعى علماء أهل السّنّة للدّفاع عن مذهب الإمام مالك، وتضافرت تلك الجهود مع مدن إفريقيّة خصوصا القيروان، الّتي احتضنت أهمّ مدرسة للفقه المالكي، وفي المقابل كان الفاطميون قد اتخذوا وسائل التّرغيب والتّرهيب بغية نشر المذهب الشّيعي في الأوساط العامّة.

ظلّالصّراع مع الفاطميّين أساسه الاختلاف المذهبي، الّذي برزت من خلاله مدينة طرابلس لتكون بؤرة للثّورات والقلاقل وعدم الاستقرار خلال القرن الرابع الهجري، ورغم ذلك، شهدت المدينة بعض الاستقرار النّسبي في فترات زمنية متفاوتة .

من خلال هذا العرض يبرز لنا التّساؤل التّالي: ما مدى تأثير الثّورات المحليّة في طرابلس في الحدّ من نفوذ الفاطميّين ؟، وكيف استطاع أهل السّنّة الدّفاع عن مذهبهم وحفظه من الاندثار؟ سنتناول بالدّراسة هذا الجانب من خلال ما توفّر لدينا من المعطيات التّاريخيّة لإلقاء الضّوء على موضوع هذا البحث.

1) الصّراع بين الأغالبة والفاطميين

1.1.دوافع الصراع وبداياته

بعد نجاح أبو عبد الله الشّيعي[1] في الدّعوة الفاطميّة – الّتي لاقت تأييدا من بربر كتامة – كان هدفه بعد ذلك التّوجه شرقا إلى طرابلس بغية السّيطرة عليها، لكنّه وجد صعوبة في تنفيـذ مأربه أمام الأغالبـة [2] الّذين واجهـوه في مدينة الأربس[3] سنة

---

[1] هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد الملقّب بالشّيعي؛ لأنه كان متحمّسا لنشر التّشيّع، وهو من قام بالدعوة لقيام الدّولة الفاطميّة الشّيعيّة في بلاد المغرب، أصله من الكوفة، وقدم إلى مكّة، ثمّ واصل سيره غربا حتى وصل إلى المغرب الأوسط، وتمكّن من نشر الدعوة الشّيعية بين قبائل كتامةالتي تنتشر بين مدينة قسنطينة شرقا وبجاية غربا وذلك في سنة 280هـ /990م. ينظر إلى : القاضي النعمان، أبو حنيفة النعمان بن محمد ، كتاب افتتاح الدعوة ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس ، 1986، ص 30–47 ؛ كذلك :
Marcais (G), Le Berberiemusulmane et l Orient au Moyen Age , Paris, 1946, p.133.

[2] الأغالبة، بنو الأغلب: سلالة عربية حكمت في إفريقية (شرق الجزائر، تونس، غرب ليبيا) مع جنوب ايطاليا و صقلية. مؤسس هذه السلالة الأغلب بن سالم بن عقال التميمي الذي كان قائداً لجيش العباسيين قبل أن يصبح ابنه إبراهيم واليا على إفريقية من طرف هارون الرشيد، ثم استقل بحكمها سنة 184–296هـ/ 800–909م بعد أن صرف العباسيون اهتمامهم إلى المشرق. ينظر: الطالبي ، محمد ، الدّولة الأغلبيّة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995، 53–151.

[3] الأربس إحدى مدن إفريقية، تتمتّع باتّساع مساحتها، بينها وبين القيروان ثلاثة أيّام من جهة الغرب، وهي مدينة مسوّرة، وقد سيطر عليها الأغالبة سنة 196هـ . ينظر : الحموي، شهاب الدين ياقوت، معجم البلدان، ج1،دار صادر، بيروت، 1977، ص 136.

296هـ/909م[1].

يذكر أنّ أبا عبد الله الشّيعي كان قد أعدّ جيشا قوامه عشرة آلاف فارس، لمواجهة الجيش الأغلبي ، الّذي لا يعرف تعداده، إلاّ أنّ الأغالبة على ما يبدو كانوا قد استنفروا أعدادا كبيرة من المقاتلين لمواجهة الشّيعة، وقد وصف القاضي النّعمان ذلك بقوله: "ولم يكن بقي بإفريقيّة[2] ونواحيها وأطرافها من عربها وبربرها ورجال زيادة الله أحد إلاّ وكان مع ابن الأغلب "[3]،وبالرّغم من المبالغة في هذا الوصف إلاّ أنّه يؤكّد ضخامة الحشود الّتي أعدّها الأغالبة، وفي غضون ذلك الموقف، كان أبو عبد الله الشّيعي يخشى على أنصاره من الهزيمة أمام خصومه، لذلك سعى إلى تغيير خطّة الحرب، حيث اعتمد سياسة تضمن له النّصر، فاختار خمسمائة وسبعون رجلا من الرّماة، ليعزّزوا قدرات الجيش الّذي أعدّه، ثمّ نشب القتال بين الطرفين، ونتج عنه هزيمة الجيش الأغلبي أمام زحف الجيش الفاطمي المدعّم بقبيلة كتامة الموالية لهم[4]، وسقطت الأربس في يد الفاطميّين.

إنّ دخول أبو عبد الله الشيعي وجيشه إلى الأربس يعدّ إيذانا بسقوط دولة الأغالبة وانقراضها من إفريقيّة في عهد زيادة الله الثّالث الأغلبي (290-296هـ) الّذي يعتبر

---

(1) القاضي النعمان، المصدر السّابق ، ص 227.

(2) تسمى أيضا المغرب الأدنى الذي يشمل تونس، وبعض الأجزاء الشّرقيّة من الجزائر، وعاصمته القيروان في عهد الأغالبة، والمهديّة في عهد الفاطميين، ثمّ مدينة تونس في عهد الحفصيين، وحدود المغرب الأدنى يمتدّ من حدود طرابلس شرقا إلى بجاية غربا . ينظر: الحموي، المصدر السّابق ، ج1، ص 228.

(3) القاضي النعمان، المصدر السّابق، ص 229-230.

(4) القاضي النعمان، المصدر السّابق، ص 230-231.

آخر ولاة الأغالبة[1]، وكان قد صحب هذا الدّخول سقوط عدد كبير من القتلى في صفوف الأغالبة الّذين حاولوا الاحتماء بمسجد الأربس للنّجاة بحياتهم، لكنّ ذلك لم يمنع الفاطميّين من القيام بقتلهم في المسجد، وقد اختلفت الرّوايات في عدد أولئك القتلى، إذ أورد ابن عذاري أنّ عددهم ثلاثون ألفا![2]، بينما ابن الأثير يحدّدهم بثلاثة آلاف![3].

2.1. لجوء زيادة الله بن الأغلب إلى طرابلس وبداية النفوذ الفاطمي

بعد هزيمة زيادة الله قرّر التّوجه إلى طرابلس بعد أن سقطت المدينة بيد الكتاميّين حلفاء الفاطميّين، وقبل قيامه بذلك عمل على تصفية خصومه المسجونين لديه، وأشاع إعلان انتصاره على أتباع الفاطميّين لتمويه النّاس عن واقع هزيمته، وجمع ثروته من الأموال والعتاد لنقلها معه إلى طرابلس[4]، وأثناء انتشار خبر خروج موكبه من الأربس في اتّجاه طرابلس كانت بعض الفئات الاجتماعية المتنفّذة قد خرجت معه، وبقي في طرابلس لمدة أسبوعين[5]،وكان هروب زيادة الله الأغلبي قد أدّى إلى حالة من عدم الاستقرار؛ فاستولى الهلع والخوف على نفوس السّكّان، خصوصا رجاله الّذين بقوا في

---

(1) ابن عذاري، أحمد بن محمد، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب،ج1،الدار العربية للكتاب، طرابلس، 1983، ص 146.

(2) المصدر نفسه.

(3) ابن الأثير، عزّ الدّين، الكامل في التّاريخ، ج7، دار الكتاب العربي، بيروت، 1999، ص331. من الملاحظ أنّ مصادر التّاريخ في العصر الوسيط تكاد تخلو من التّاريخ الكمّي، لذلك نرى الفارق الكبير في تقدير الأعداد المتعلّقة بحصيلة القتلى أو عدد الجيوش أو الأسلحة والعتاد أو تقدير قيمة الأموال وغير ذلك.

(4) القاضي النعمان، المصدر السابق، ص 213.

(5) ابن عذاري، المصدر السابق، ج1، ص 141.

رقّادة[1]، والقصر القديم، أمّا كبار رجاله في ديوان الحكم ، فقد التجأوا إلى القيروان[2].

لم يمكث زيادة الله طويلا في طرابلس؛ بل واصل طريقه قاصدا الفسطاط[3]، وهو ما أفسح المجال لأبي عبد الله الشّيعي لمصادرة أموال وممتلكات الأغالبة الّتي بقيت في إفريقيّة، وإنقاذ كبار رجال الدّعوة الفاطميّة، وكان من بينهم أخوه أبو العبّاس الشّهير بـ(المخطوم) لجرح أصيب به فوق أنفه حيث كان مسجونا بطرابلس[4]، كما أمر بجمع ما كان قد انتهبه النّاس من الأموال بمدينة رقّادة، وضمّ عبيد زيادة الله إلى رجاله، وأوقف التصرّف في الجواري، وعهد بالنظر فيهنّ إلى الفقهاء[5].

3.1. الصراع السياسي

بعد سقوط الدّولــة الأغلبيّة سنة 296هـ/908م ، كانت الظّروف مهيّأة للفاطميّين

---

(1) مدينة تقع جنوب القيروان بحوالي عشرة كيلومترات تقريبا أسسها إبراهيم الثّاني الأغلبي . ينظر: العفيفي، عبد الحكيم، موسوعة 1000مدينة إسلاميّة، مكتبة الدّار العربيّة للكتاب، القاهرة، 2000، ص255.

(2) إحدى أهم مدن إفريقيّة، بناها عقبة بن نافع الفهري عام 50هـ /670م، وبنى مسجدها عام 51هـ/671م. ينظر: العفيفي، المرجع السّابق ، ص 377؛ الحموي، المصدر السّابق، ج4، ص420-421.

(3) الدشراوي، فرحات، الخلافة الفاطمية بالمغرب، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1994، ص156. والفسطاط مدينة بناها عمرو بن العاص بعد فتح مصر عام 20هـ/641م. ينظر: الحموي، المصدر السّابق، ج4، ص161-166.

(4) ابن عذاري، المصدر السابق، ج1، ص150، القاضي النعمان، المصدر السابق، ص162.

(5) ابن عذاري، المصدر السابق، ج1، ص151.

لإعلان دولتهم، وبسط سيطرتهم على إفريقيّة، لذلك توجه عبيد الله المهدي[1] من مدينة سلميّة[2] إلى مدينة طرابلس، وأثناء ذلك بعث إلى أبي عبد الله الشّيعي- الّذي كان متواجدا بها- ليعلمه بقرب قدومه[3]، ويبدو أنّ عبيد الله المهدي أراد من خلال أبي عبد الله الشّيعي العمل على كسب الدّعاية والتّأييد لدولته المرتقبة، ومعرفة موقف أهالي طرابلس تجاه الدّعوة الفاطميّة، لكنّ الظّروف لم تكن مناسبة لقيام أبي عبد الله الشّيعي بهذه المهمّة الّتي تتطلّب الإفصاح عن شخصيّته لأهالي طرابلس، نظرا لخطر ملاحقة بقايا العبّاسيّين والأغالبة له[4] .

إنّ التّنافس بين الجانبين الأغلبي الفاطمي جعل كلّ طرف على حذر من الآخر باستخدام وسائل بثّ العيون والتّتبّع والملاحقة بغية الإيقاع بالخصم، والدّليل على ذلك ما وقع لأبي العبّاس شقيق أبي عبد الله الشّيعي الّذي قبض عليه رجال زيادة الله بن الأغلب في طرابلس، حيث كانت الشّكوك تساورهم حول شخصيّته، فأتوا به إليه ليعرّف بنفسه، ويقرّ بأنه أبو العباس، فأنكر ذلك وادّعى أنّه تاجر فأخلي سبيله[5].

من جانب آخر أوصى زيادة الله الأغلبي أعيان طرابلس بأن يغلقوا أبواب المدينة

---

[1] هو أوّل خلفاء الدّولة الفاطمية (297-322هـ /909-934م) . ينظر: الصنهاجي، محمد ابن علي، أخبار ملوك بني عبيد وسيرهم، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984، ص17-29.

[2] سَلَميَة مدينة سورية تقع على بعد ثلاثين كيلومتراً إلى الشرق من مدينة حماة في وسط سوريا، اشتهرت ببساتينها، وحدائق نخيلها، وطيب ثمارها. الحميري ، محمّد بن عبد المنعم، الرّوض المعطار في خبر الأقطار، مكتبة لبنان، بيروت ، 1984، ص 320.

[3] إبراهيم، حسن، عبيد الله المهدي، القاهرة، 1947، ص، 136.

[4] القاضي النعمان ، المصدر السابق ، ص 160-163.

[5] القاضي النعمان، المصدر السابق، ص 160-163.

ولا يفتحوها لأحد، احترازا من خطر الفاطميّين ، ثم غادر إلى مصر لأمله في العودة إليها على ما يبدو، لكنّ ارتيابه في أمر أبي العبّاس الّذي ادّعى أنّه تاجر ، جعله يعقد العزم على قتله، فأمر أحد رجاله المرافقين له بأن يرجع إلى طرابلس وينفّذ ما طلب منه، لكنّ أهالي طرابلس لم يفتحوا له باب المدينة تمسّكا بوصية الأمير الأغلبي، عندئذ طلب إليهم أن يخرجوا له أبا العبّاس فأجابوه بأنّهم لا يعرفونه، فلمّا يئس منهم مضى فلحق بزيادة الله الأغلبي فأخبره بذلك، فأعرض عنه وواصل سيره إلى مصر[1] .

من خلال ما سبق يتّضح أن الأغالبة والفاطميّين كليهما يسعيان لبسط نفوذهما على طرابلس، ففي حين أراد الأغالبة بسط سيطرتهم على طرابلس بعد هزيمتهم في الأربس، كان أتباع الفاطميّين يسعون لأن تكون طرابلس تحت نفوذهم، ومهما يكن من أمر؛ فإنّ هذا التّنافس بين الخصمين تحوّل إلى صراع مسلّح كانت منطلقاته قبليّة، وسياسيّة، وأيديولوجيّة .

4.1. الصراع العسكري

أدّى الصّراع السّياسي بين الأغالبة والفاطميّين إلى معارك مسلّحة بينهما، ولعلّ أوّل مواجهة عسكريّة بين سكّان مدينة طرابلس وبين الفاطميّين كانت سنة 298هـ/910م، حيث قاد أبو هارون الهوّاري[2]ثورة قبائل هوّارة وزناتة والماية في طرابلس، ومن جانب الفاطميّين كان الجيش تحت إمرة أبي زاكي تمّام بن معارك[3]، الّذي أمره عبيد الله المهدي بالخروج على رأس عدد كبير من الجيش للسّيطرة على طرابلس، وإخضاع القبائل المتمرّدة تحت السّلطة الفاطميّة.

---

[1] القاضي النعمان، المصدر السابق، ص 160-163.

[2] ابنعذاري،المصدرالسابق،ج1، ص 163.

[3] تمّام بن معارك الأجاني، ويكنى أبا زاكي، وهو ابن أخي ماكنون، ابن عذاري، المصدر السابق، ج1، ص 163؛ القاضي النّعمان، المصدر السّابق ، ص 137،110،50.

تمكّن أبو زاكي تمّام بن معارك من التفوّق على أهالـي طرابلس، وقتل عدد كثير منهم وبعث برؤوس وآذان مقرّطة من القتلى، فنصبت برقّادة[1]، وكسب المعركة لصالح الفاطميّين، وكان عبيد الله المهدي يهدف من خلال حملته على طرابلس إلى شيئين، أولهما معاقبة القبائل المتمرّدة الّتي ترفض أن تكون تحت نفوذه، وثانيهما نجدةَ عامله على طرابلس ماكنون بن ضبّارة الّذي أراد الثائرون إبعاده عن منصب الولاية[2].

2) ثورات طرابلس ضدّ السّلطة الفاطمية

1.2. الوالي وثورة الطرابلسيّين

كان سكّان طرابلس قد أدركوا حقيقة السّياسة الفاطميّة، سيّما وأنّ والي الفاطميّين في طرابلس ماكنون بن ضبّارة كان يحظى بسمعة سيئة، فضلا عن تواجد حامية من الجند الكتامي المؤيّد للفاطميّين والدّاعم لوالي طرابلس، كلّ ذلك كان قد أسهم في إثارة غضب قبائل كتامة وزناتة وهوّارة والماية[3]، ونتج عنه قيامهم بثورة مع الفئات الشّعبيّة ضدّ الوالي ماكنون بن ضبّارة، وحاصروا طرابلس، لكنّ الوالي تحصّن داخل أسوارها وأرسل الخليفة الفاطمي عبيد الله المهدي نجدة عاجلة لابن ضبّارة ، فتمكّن من قمع تلك الثّورة، ومارس سياسة قمعيّة ضدّ السّكّان، وتطاول على الأموال والحرمات، فأعاد السّكّان ثورة أخرى سنة 300هـ/912م [4]، أدّت إلى طرده وقتل أنصاره، ومن ثمّ اختار

---

[1] ابن عذاري، المصدر السابق،ج1،ص 163.

[2] الزاوي، الطاهر، ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، 1970،ص69.

[3] ابن عذاري،المصدرالسابق،ج1،ص 163.

[4] زغلول، سعد ، تاريخ المغرب العربي، ج3، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1998، ص72.

السّكّان محمد بن إسحاق القرشي ليكون واليا عليهم[1] وهو ما يعدّ محاولة لاستقلال طرابلس عن سلطة الفاطميّين، لكنّ الأخيرين واجها ذلك الموقف من خلال الآتي :

أ- محاصرة طرابلس لمدة ستة أشهر[2]، حتى تمكّن الفاطميّون من بسط نفوذهم على المدينة من جديد وإلحاق الهزيمة بالثّائرين[3] .

ب- استعمال الأسطول الفاطمي الّذي بلغ عدده خمس عشرة سفينة، وذلك للقضاء على الأسطول الطّرابلسي الّذي كان يشكّل هاجسا مرعبا لهم لو استخدم لتعزيز انفصال المدينة، أو السّيادة البحريّة، وكاد البحّارة الطّرابلسيون أن ينتصروا على خصومهم، حيث تمكّنوا من حرق عدد من سفن الأسطول الفاطمي وقتل من فيها[4].

ت- التّخلّص من بقايا الأغالبة الّذين يعتبرون العدوّ التقليدي للفاطميّين، وتغريم الطّرابلسيين مبالغ ماليّة عقابا لحركة التمرّد الّتي قاموا بها، والّتي كانت تستهدف الاستقلال عن أملاك الفاطميّين في إفريقية[5].

نستنتج من ذلك أنّ الدّولة الفاطميّة واجهت صعوبات جمّة لبسط نفوذها في طرابلس، وما الثّورة الّتي قام بها الطّرابلسيّون ضدّ أوّل وال للدّولة النّاشئة آنئذ إلاّ بداية لتطوّر الصّراع فيما بعد بين الفاطميّين وخصومهم من جانب آخر، يبدو أنّ قبيلة كتامة

---

[1] الزاوي، المرجع السّابق ص 69-70.

[2] القرشي، إدريس عماد الدين، تاريخ الخلافة الفاطمية بالمغرب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1985، ص 192.

[3] كان أبو القاسم بن عبيد الله المهدي قد أعطى الأمان لأهل طرابلس إلاّ محمد بن إسحاق القرشي، ومحمّد بن نصر، ورجل آخر يعرف بـ(الحوحه) . ابن عذاري، المصدر السابق، ج1، ص169 .

[4] ابن عذاري، المصدر السابق، ج1، ص 169 .

[5] القرشي، المصدر السابق، ص 186-192.

كانت منقسمة على نفسها إزاء الموقف من الفاطميّين، ففي حين كان جند والي طرابلس ماكنون بن ضبّارة من الكتاميّين يؤيّدون الفاطميّين، فإنّ هناك عدد كبير منهم يمثلون الفئات الشّعبية الّتي انضمّت مع بقية القبائل الثّائرة ضدّ التّواجد الفاطمي.

2.2. ثورة بربر نفوسة

في سنة 310هـ/ 922م ثارت قبائل بربر جبل نفوسة جنوب غربي طرابلس بزعامة رجل يكنى بأبي بطّة[1]، وكانت هذه الثّورة ضمن سلسلة الثّورات ضدّ السّلطة الفاطميّة، لا سيّما بعد أن فرضت الأخيرة الضرائب على سكّان طرابلس إثر الثّورة الّتي قاموا بها على الوالي الفاطمي، كما أنّ حالة الاضطرابات في عموم إفريقيّة قد ألقت بظلالها على موقف السّكّان من الكتاميّين الموالين للفاطميّين، وهو ما يعدّ سببا آخر لانتقال الثّورات إلى طرابلس وضواحيها[2]،ويرى علي يحيى معمر– أحد مؤرخي الإباضية – أنّ بربر جبل نفوسة كانوا خارج النّفوذ الفاطمي، ولم يخضعوا تحت سلطتهم[3]، لكنه قد جانب الصّواب كما يبدو، لأن ثورة أبي بطّة كانت ضد نفوذ الفاطميين بجبل نفوسة، حيث استطاع جمع أنصار له من بربر نفوسة، وقام بثورته، وهو ما أدّى إلى استشعار خطره من قبل الفاطميّين، فبادروا بقمع حركته، وقد نقل ابن

---

(1) ابن عذاري، المصدر السابق، ج1، ص187؛ القرشي، المصدر السابق، ص 213–214. هذا ولا يستبعد أن يكون أبو بطة هو الإمام أبو يحيى زكريا الأرجاني حيث ذكر بأنه كان حاكما لجبل نفوسة خلال سنة 310هـ . ينظر: الشماخي، أبو العبّاس أحمد، كتاب السّير، كلّية العلوم الإنسانية، تونس، 1995، ص 171–173؛ وهامش الكتاب رقم 7،8، ص172.

(2) زغلول، سعد، المرجع السّابق، ج3، ص82.

(3) معمّر، علي يحيى، الإباضية في موكب التاريخ، مكتبة الضاميري للنشر والتوزيع، عُمان، 2008، ص 149–150.

عذاري ذلك فقال:" وفي سنة 310هـ خالفت نفوسة على عبيد الله ، وقدّموا على أنفسهم أبا بطّة، فاجتمع إليه عدد كثير، واشتدّت شوكته، فأخرج إليهم عبيد الله علي بن سلمان الداعي في جمع كثير، فلمّا قرب منهم بيّتوه؛ فقتلوا من أصحابه، وانهزم الباقون، وتفرّقوا عن علي بن سلمان ؛ فسار علي إلى طرابلس وكتب إلى عبيد الله بذلك ؛ فكتب عبيد الله إلى علي بن لقمان عامله على قابس بأن يقتل كل من مرّ به من المنهزمين؛ فقتل منهم جماعة، وأمدّ عبيد الله علي بن سلمان بالجيوش، وأخذ في حصار نفّوسة بعزم"[1].

نستنتج من النصّ السّابق ما يلي :

أ- أنّ أبا بطّة- الّذي قاد التمرّد في جبل نفوسة – كان يتمتّع بصفات قياديّة جعلته يتمكّن من جمع حشد كبير من المناصرين له، وربما كان يتأهّب لدخول طرابلس، الأمر الّذي دعا عبيد الله المهدي تدارك هذا الخطر بإرسال قوّة من جيشه لقتال أبي بطّة وإفشال ما كان يخطّط له.

ب- أنّ مدينة طرابلس آنذاك لم تكن لديها القدرة الدّفاعية الكافية لصدّ الثّائرين خارجها، وهو ما انعكس سلبا على مصير الحملة التي أرسلها عبيد الله من إفريقيّة، الّتي لاقت مقاومة عنيفة من أبي بطّة وأنصاره حتى اضطرّ بعض أفراد تلك الحملة من الجيش إلى الفرار من المعركة، وهو ما أدّى إلى إنزال العقوبة بهم، وملاحقتهم وهم في طريقهم إلى إفريقيّة.

ت- أنّ عبيد الله المهدي كان يخشى على سقوط طرابلس في يد الثّائرين، لذلك لم يتردّد في إرسال المزيد من الجيوش لغرض حصار جبل نفّوسة، ومنع حركة الثائرين نحو طرابلس، بل أمر قائد جيشه علي بن سلمان أن يقتحم نفوسة للقضاء على ثورة أبي بطّة، فاستطاع دخول حصن نفوسة وقتل عدد كبير من الجنود في سنة

[1] ابن عذاري ، المصدر السابق ، ج1، ص 187.

311هـ/923م[1]، وخلال تلك المعركة قتل أبو يحيى زكريا الأرجاني حاكم نفوسة وإمامها[2].

3.2.ثورة ابن طالوت

بعد وفاة عبيد الله المهدي سنة 322هـ/934م، ادّعى رجل أنّه المهدي المنتظر، وكان يسمّى محمّد بن طالوت[3]، حيث استغلّ عواطف النّاس وموقفهم تجاه سياسة عبيد الله المهدي الّذي سبّبت له الكثير من الثّورات، فسار نحو طرابلس لبسط نفوذه عليها[4]، وكان قد جمع حوله عددا كبيرا من الرّجال لتحقيق هدفه، والقضاء على سلطة الفاطميّين في طرابلس وطرد واليها، لكنّ أهالي طرابلس كانوا قد أدركوا حقيقة ادّعائه، وخبث سريرته، فقاموا بثورة مضادّة وتصدّوا لمخطّطه بمقاتلته حتى انهزم أمام الثّائرين، ونتج عن ذلك شكوك أنصاره من البربر في ما ادّعاه لهم، حيث تبيّن لهم كذبه، فقتلوه وبعثوا برأسه إلى القائم بأمر الله[5].

---

(1) ابن عذاري ، المصدر السابق، ، ج1،ص 188.

(2) الشماخي ، المصدر السابق ، ص 171-173.

(3) القرشي، المصدر السابق، ص 188؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص 51.

(4) ابن عذاري ، المصدر السابق، ج1، ص 209. لم تحدد المصادر المكان الذي انطلق منه ابن طالوت في اتجاه طرابلس، ونلاحظ أنّ إدريس القرشي قد نقل نفس عبارة ابن عذاري حين تحدّث عن ابن طالوت فقال: " فسار إلى ناحية طرابلس" . ينظر: القرشي، المصدر السابق، ص263.

(5) هو ثاني خلفاء الدولة الفاطميّة، واسمه محمّد القائم بأمر الله، وكنيته أبو القاسم بن عبيد الله، ولد ببلدة سلمية ببلاد الشّام، وبويع للخلافة يوم مات أبوه عبد الله سنة 322هـ/934م، واستمرّت خلافته إلى سنة 334هـ/945م . ينظر: الصنهاجي، المصدر السابق، ص 29-32 ؛ القاضي النعمان، المصدر السابق ، ص 331-332.

من الملاحظ أنّ هذه الثّورة قد أخذت طابعا مذهبيا من حيث إنّ قائدها قد ادّعى أنّه المهدي بحسب رواية القاضي النّعمان[1]، ومن جانب آخر فإنّ الموقف السياسي المعقّد قد فرض نفسه في تلك المرحلة، حيث كان الصّراع بين أنصار الفاطميّين في طرابلس متمثّلا في بربر كتامة من جهة، والمناوئين للسّلطة الفاطميّة من بربر نفوسة وزناتة والماية من جهة أخرى. ويبدو أنّ محمد بن طالوت قد ركّز على الجانب العقدي في حركته ليضفي صفة المشروعيّة على نفسه حتى يكون بديلا عن سلطة الفاطميّين، وحرصه على عدم الوقوع في الفشل الّذي وقع فيه سلفه أبو بطّة.

ومن الملاحظ أيضا أنّ مدينة طرابلس كانت قد شهدت بعض الاستقرار ما بين سنتي 310هـ-922م / 322هـ-934م ، - وهي الفترة الفاصلة بين ثورة أبي بطّة وثورة ابن طالوت السالف ذكرهما- ،حيث كان عمّال الجباية والقضاة الذين يمثّلون سلطة الفاطميين وإدارتها في طرابلس يقومون بأعمالهم، ولم تتوقّف إلاّ بعد وفاة عبيد الله المهدي سنة 322هـ/934م[2] .

4.2. دور طرابلس في ثورة مخلد بن كيداد

تعدّ ثورة مخلـد بن كيــداد[3] من أهمّ الثوّرات ضدّ الفاطـميّين في بلاد المغرب،

---

[1] القاضي النعمان، المصدر السابق، ص 331-332.

[2] زغلول، سعد، "فترة حاسمة من تاريخ المغرب"، مجلة كلّية الآداب والتّربية، م1، بنغازي، 1958، ص233؛ مفتاح، صالح مصطفى، ليبيا منذ الفتح العربي حتّى انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر، مؤسسة عبد الحفيظ الرساط، بيروت، 1978، ص 149.

[3] هو مخلد بن كيداد بن سعد الله بن مغيث بن كرمان بن مخلد بن عثمان اليفرني الشهير بصاحب الحمار. ابن عذاري، المصدر السابق، ج1، ص216-218؛ ابن خلدون، المصدر السابق ، ج4، ص 52-57.

حيث انطلقت من جبال الأوراس[1]سنة 323هـ/934م في عهد خلافة القائم بأمر الله[2] بهدف تصفية الوجود الفاطمي الشيعي، ونشر المذهب الخارجي الّذي ينتسب إلى فرقة النّكّاريين[3].

كان دعاة هذا المذهب قد نشطوا في نهاية القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، واتّخذوا مراكز لنشر دعوتهم، كان من بينها طرابلس، وجربة، وجبال الأوراس، وقد انتشر مذهبهم في المناطق الواقعة بين جبل نفوسة جنوب غربي طرابلس إلى مدينة تاهرت[4].

من جانب آخر كان مخلد بن كيداد قد حظي بتأييد أتباع المذهب المالكي الّذين كانوا في صراع مع المذهب الشّيعي، الأمر الّذي أدّى في ازدياد شعبيّته في الأوساط العامّة[5]، كما كانت الظّروف الاقتصاديّة السيّئة بسبب الضرائب الّتي فرضها الفاطميّون قد انعكست على الأوضاع الاجتماعيّة للسّكّان، وأصبحت حالة اليأس والتّذمّر تعمّ معظم

---

(1) جبال الأوراس هي جبال عالية القمم تقع شمال كل من ولايات: باتنة، خنشلة، أم البواقي وتبسة شمال شرق الجزائر وأعلى قمة بها هي جبل شيليا التي تقع في يابوس بولاية خنشلة بارتفاع يقدر بـ 2328م .

(2) الصنهاجي، المصدر السّابق، ص29.

(3) النُّكار: بضم النون. وتسمى النكارية أيضا. جماعة انشقت عن الإباضيَّة في المغرب الإسلامي زمن الإمامة الرستمية، وسمّيت كذلك لإنكارها إمامة عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم سنة 171هـ/ 787م. وعرفت باليزيدية نسبة إلى زعيمها أبي قدامة يزيد بن فندين اليفرني. كما أطلق عليها كذلك الشغبية والنَّجوية والناكثة. ينظر: ابن الصّغير المالكي، أخبار الأئمة الرستميين، دار الغرب الإسلامي،بيروت1986، ص17، 20، 33، 37، 44.

(4)Julien (CH.A.) Histoire de l Afrique du Nord, Paris, 1931, t.2, p.60-61.

(5)Bell (A.) , Les groups musulmansen Afrique du norddepuis la conquetearabejusqu a aujourdhui, Beyrouth, 1996, p.192.

الفئات الشّعبيّة، ويبدو أنّ تلك الأوضاع قد هيّأت مخلد بن كيداد بأن يكون المنقذ منها، فأخذ يحرّض على الثّورة ضدّ الفاطميين[1]، وكان يهدف من ذلك إقامة دولة بديلة عن الدّولة الفاطميّة الشّيعيّة، تكون قيادتها من مجلس مكوّن من الفقهاء، وقد بعث إلى فقهاء المالكيّة بالقيروان لكسب ودّهم وتأييدهم له[2]، ولكن ما موقف مدينة طرابلس من ثورة ابن كيداد؟، وإلى أيّ حدّ كان تجاوبها معه في صراعه مع الفاطميّين ؟.

عندما غزا مخلد بن كيداد مدينة المهديّة سنة333هـ/944م، كان قد استعان ببربر طرابلس من قبائل زناتة وهوّارة، واستطاع محاصرتها حتّى مطلع سنة 334هـ/945م ، وكادت الدّولة الفاطمية أن تسقط في عاصمتها مدينة المهديّة[3]، وربّما كان خروج تلك القبائل في حملة مخلد بن كيداد ضدّ الفاطميّين يعكس مدى التّضامن الّذي أبدوه معه، هذا من جانب، ومن جانب آخر يبدو أنّ حالة الضّعف الّتي آل إليها الوالي الفاطمي في طرابلس جعله لم يستطع أن يمنع الثّائرين من دعمهم لابن كيداد، فضلا عن ضعف السّلطة الفاطميّة من قمّة هرمها.

لقد أسهمت ثورة ابن كيداد في انتشار أصدائها بين الأوساط العامّة في طرابلس، وأدّى ذلك إلى توجيه حملة إليها استجابة لرغبة السّكان الّذين ضاقوا ذرعا من السّلطة الفاطميّة، ونتج عن ذلك محاصرة الوالي الفاطمي ومن بقي معه في المدينة سنة 333هـ/944م[4]،ومن ثمّ اقتحامها وسقوطها بيد ابن كيداد. وقد ازدادت مكانة ابن كيداد

---

[1] ابن الأثير، المصدر السّابق، ج7، ص 188-199.

[2] Julien (CH.A.), op. cit, t.2, p. 82-83.

[3] ابن الأثير، المصدر السّابق،ج7، ص 191-194.

[4] الزاوي، الطّاهر أحمد، تاريخ الفتح العربي في ليبيا، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2004، ص 195.

في نفوس الطرابلسيّين بعد قيامه بالقبض على خليل بن إسحاق[1]، عامل الفاطميّين الّذي كان يجبي الضرائب والغرامات من أهالي طرابلس باستعمال وسائل التعذيب لانتزاعها منهم لفائدة الفاطميّين[2]، وكان القبض عليه بعد فراره إلى القيروان، ومن ثمّ أمر ابن كيداد بقتله وصلبه والتّمثيل بجثّته وذلك في سنة 332هـ/943م[3].

يتّضح من خلال ما تمّ عرضه أنّ قبائل هوّارة وزناتة التي انطلقت من طرابلس لدعم ثورة ابن كيداد كان لها أثر بالغ في إضعاف سلطة الفاطميّين ومحاصرة المهديّة، خصوصا أنّ جنود ابن كيداد كانوا قد سئموا فترة الحصار التّي طالت مدينة المهديّة، فتركوا مواقعهم ولم يبق منهم إلاّ القليل الّذين واصلوا حصارهم لها مع بربر طرابلس إلى سنة 334هـ/945م ، وهي السنة التي توفّي فيها الخليفة القائم بأمر الله، وخلفه إسماعيل المنصور[4].

استهلّ الخليفة إسماعيل المنصور خلافته بالعمل لإنقاذ الخلافة من السّقوط، فأرسل إلى الكتاميّين– حلفاء الفاطميّين– يستنجد بهم، فقدم إليه جيش مؤلّف من 2240 فارسا من طرابلس يقودهم مفرح الكتامي[5]، واستطاع هذا الجيش فكّ الحصار عنه وعن

---

[1] هو خليل بن إسحاق التميمي، أحد أبناء مدينة طرابلس، وقد أعلن ولاءه للفاطميين، وتبوأ مكانة مرموقة في الجيش الفاطمي، حيث كان أحد قادة الجيش الذي واجه ثورة البربر في إفريقية، ينظر: القرشي، المصدر السابق، ص 293،278،275،222،220،215.

[2] ابن الأبّار، محمّد بن عبد الله، الحلّة السّيراء، ج1، دار المعارف، القاهرة، 1985، ص302 التجاني، أبو محمد عبد الله، رحلة التجاني، الدار العربية للكتاب، تونس، 1981، ص241.

[3] التجاني، المصدر السّابق، ص241، 254،253.

[4] الخليفة الفاطمي الرّابع، ولّي الخلافة سنة 334هـ/945م. ينظر إلى :الصنهاجي، المصدر السابق، ص 32-48.

[5] القرشي، المصدر السّابق، ص 367.

حاشيته المحاصرة في المهديّة، وقد تراجع ابن كيداد الّذي كان يحاصر المهديّة إلى القيروان، فلم يقبله أهلها، وفي غضون ذلك خرج في إثره إسماعيل المنصور حتّى قبض عليه في جبال كتامة سنة 336هـ/947م ، فسلخ جلده، وطاف به في جبال صنهاجة بالمغرب الأوسط إلى المهديّة الّتي صلب فيها، وبقي إلى أن مزّقته الرّياح[1]. ويبدو أنّ إخفاق ثورة ابن كيداد ترجع إلى الآتي :

أ- عدم اتّباع سياسة حربيّة محكمة لتحقيق النّصر على خصومه الفاطميّين، سيّما أنّه كان قد وصل إلى أسوار عاصمتهم المهديّة.

ب- تراجع عدد كبير من الجيش أثناء حصار المهديّة جعل ابن كيداد يواجه خصمه بقلّة من الجند الّذين ثبتوا معه أمام الفاطميّين، وهي محاولة يائسة.

ت- افتقاد الثّقة من عموم الفئات الّتي كانت قد أيّدت ابن كيداد في دعوته للثّورة ضدّ الفاطميّين نظرا لأنّه تخلّى عن مظاهر الزّهد والتّقشف الّتي أظهرها ليستبدلها بلباس الحرير وركوب الخيل[2].

3)الصراع المذهبي السنّي –الشّيعي

1.3. موقف المالكيّة من الفاطميّين الشّيعة

كان أتباع المذهب المالكي بإفريقيّة يدركون أنّ قيام الدّولة الفاطميّة سوف يؤدّي إلى صراع بين السّنّة والشّيعة، سيّما أنّ الدّعوة الشّيعيّة قد انتشرت بين أوساط بربر كتامة قبل قيام الدّولة الفاطميّة، وبعد أن أعلن الفاطميون عن قيام دولتهم الشّيعيّة كان علماء المالكيّة في القيروان قد اتخذوا موقفا إزاءها، تمثّل في إجماعهم على أنّ الجهاد ضدّ الشّيعة أمر واجب، وقد أورد ابن عذاري ذلك في خبر عبيد الله المهدي وموقف أهل السّنّة منه فقال:"...فأظهر الفقهاء لعنه والبراءة منه، وحرّضوا النّاس على قتاله، وأفتوهم

[1] التجاني، المصدر السّابق، ص 326-328.

[2] الصنهاجي، المصدر السّابق، ص 20.

بمجاهدته"[1]،ومردّ هذا الموقف الحازم من المالكيّة هو الاختلاف العقدي بين السّنة والشيعة[2].

كان التّنافر بين الجانبين قد أدّى إلى عدم استقبال عبيد الله المهدي في مدينة رقّادة بعد زوال الدّولة الأغلبيّة السّنّيّة بتحريض من أحد فقهاء المالكيّة يدعى جبلة الصّدفي[3]، وكان موقفه هذا قد شجّع الكثيرين–ممّن كانوا قد أظهروا بيعتهم لعبيد الله المهدي خوفا أو طمعا – إلى إظهار عدم رضاهم بمقدمه بالانصراف عنه[4].

من جانب آخر لم يخف عبيد الله المهدي موقفه من أهل السّنّة في أوّل خطبة له بالقيروان بعد تقلّده منصب الخلافة سنة 297هـ/909م، الأمر الّذي جعل أهل السّنّة المالكيّين يتّخذون موقفا ضدّه[5]، إذ امتنعوا عن الصّلاة خلفه، ومن حضور مواكبه، وما حضرها أحد من أهل العلم بعد هذا[6]، وكان الفقيه أبو إسحاق السّبائي[7] يعلن بالمجاهرة عن حبّه للنّبيّ ﷺ وأهل بيته الطّاهرين، وبغضه للفاطميّين، ونعته لهم

---

(1) ابن عذاري، المصدر السابق، ج1، ص 137.

(2) الشهرستاني، محمّد بن عبد الكريم، الملل والنّحل، دار الكتب العلميّة، بيرت، (د.ت) ، ص144–201، ؛ العربي، إسماعيل، معجم الفرق والمذاهب الإسلاميّة، منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب، 1993، ص 242–244.

(3) أبو يوسف جبلة بن حمود الصدفي من تلاميذ سحنون، أسلم جدّه على يد عثمان بن عفّان رضي الله عنه، كان عالما تقيا ورعا، (ت:297هـ)، ينظر: المالكي، أبو بكر عبد الله، كتاب رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994، ص 27–47 .

(4) ابن عذاري، المصدر السابق، ج1، ص 137.

(5) القرشي، المصدر السّابق، ص 171–174.

(6) الطّالبي، محمّد، تراجم أغلبيّة، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1995، ص 285.

(7) كان مولده سنة 270هـ/ 884م ، وتوفّي سنة 356هـ /966م ، وينحدر في أصوله من أسرة طرابلسيّة. ينظر: المالكي، المصدر السابق،ج2، ص، 1994، 469–507.

بالكفر والخروج عن الدّين[1]، كما كان أبو إسحاق إبراهيم بن البرذون أحد أعلام المالكية الّذين وقفوا ضدّ الشّيعة، وقد تعرّض للضّرب بالسّياط على أيديهم[2]،وهو أسلوب الإكراه الّذي اتّبعه الفاطميّون لنشر التّشيّع، ويفهم من ذلك أنّ الفاطميّين كانوا قد واجهوا صعوبات جمّة لتحقيق أهدافهم، لذلك لجأوا إلى الآتي:

أ- محاولة إقناع فقهاء المالكيّة باتّباع المذهب الشّيعي؛ لعلم الفاطميّين أنّ الفقهاء يقودون العامّة، وبالتّالي فإنّ إقناعهم سيجعل الفئات الشّعبيّة تقلّدهم في ذلك.

ب- عندما وجد الفاطميّون الشّيعة عدم تقبّل أهالي إفريقيّة وطرابلس لمذهبهم في أوائل قيام دولتهم ببلاد المغرب لجأوا إلى تعذيب الفقهاء السّنّة لإجبارهم على ترك المذهب المالكي، ولكنّهم أخلصوا لمالكيّتهم رغم المحن الّتي تعرّضوا لها[3].

لكنّ عبيد الله المهدي (الخليفة الفاطمي) كان قد استخدم في بعض الأحيان أسلوب التّرغيب لنشر التّشيّع، أو الحدّ من تأثير فقهاء المالكيّة على الأوساط العامّة في دعوتهم للتّمسّك بالمذهب المالكي، لذلك سعى إلى استعطاف بعض الفقهاء ومن بينهم

---

(1) الدّبّاغ ، أبوزيد عبد الرحمن بن محمد ، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، ج 3، مكتبة النجاح طرابلس، (د.ت)، ص 88.

(2) أبو إسحاق: إبراهيم بن محمد بن حسين الضبي ويُعرَف بابن البرذون: كان عالمًا بارعًا في العِلم، يذهب مذهب الحجَّة والنظر، لم يكن في القيروان أقوى منه على الحجَّة والمناظَرة ؛ ينظر: المالكي، المصدر السابق، ج2، ص47-51؛ ابن عذاري، المصدر السابق، ج1، ص 154؛ ابن فرحون، برهان الدين، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ج1، مطبعة المدينة، 1972، ص 266-267.

(3) أبو العرب القيرواني، محمد بن أحمد، طبقات علماء إفريقية وتونس، الدار التونسية للنشر، تونس، 1985، ص 17.

أبوبكر بن اللّبّاد[1]، الّذي رفض منصب ولاية قضاء صقلّية، في حين أقنع البعض في الحصول على مناصب في الدّولة الفاطمية، ومن أولئك أحمد بن بحر الّذي ولّي القضاء في طرابلس[2].

يبدو أنّ المهدي قد فشل في سياسته تلك مع معظم فقهاء المالكيّة؛ لذلك استعمل أسلوب التهديد بالقتل لكلّمن يرفض الدّعوة إلى التّشيّع[3]، ورغم ذلك لم يتراجع فقهاء المالكيّة عن مواقفهم في معارضة الشّيعة، وهو ما عزّز موقف عامّة النّاس بالتّمسك بمذهب أهل السّنّة[4]، والالتفاف حول الفقهاء. ويمكن أن نستنتج مما سبق الآتي :

1. أنّ الصّراع المذهبي بإفريقيّة وعموم بلاد المغرب ؛ كان قد أعاق إلى حدّ كبير سلطة الفاطميّين الشّيعة في تحقيق أهدافهم لنشر التّشيّع، وكان ذلك مأزقا سياسيا وقع فيه الفاطميّون رغم وجود بعد أنصار لهم في طرابلس وإفريقيّة، لكنّ السّواد الأعظم من السّكّان كانوا في موقف الرّفض لسياسة الفاطميّين .

2. إنّ دور فقهاء المالكيّة كان تحريضيا لأتباعه ، من أجل تثبيت هذا المذهب في بلاد المغرب ، ودرء خطر التّشيّع الّذي أراد الفاطمـيّون نشره من خلال دولتـــهم النّاشئة على أساس مذهبي شيعي، ويبدو أنّ جهودهم كان لها أثرها في الأوساط العامّة.

2.3.المالكيّة وثورة مخلد بن كيداد

منذ أن بدأت ثورة مخلـد بن كيـداد، واشتدّ أمرها بعد وفاة المهدي سنة 322هـ

---

[1] هو أحد فقهاء المالكية، توفي سنة 333هـ/944م . ينظر: الدّبّاغ، المصدر السّابق، ج3، ص 23-31 .

[2] ابن عذاري، المصدر السابق، ج1، ص 205.

[3] المقريزي، تقي الدين أبو العبّاس، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمّة الفاطميين الخلفاء، ج1،وزارة الثّقافة، القاهرة،1996، ص 66.

[4] الدّبّاغ، المصدر السّابق، ج2، ص 200.

/934م كان أهل السّنّة من أتباع المذهب المالكي قد أيّدوه في ثورته على الفاطميّين، وكان السّبب الأوّل لمناصرته هو الهدف المشترك بين الطرفين لأجل التّخلّص من تسلّط الفاطميّين، أمّا السّبب الثّاني فهو يتمثّل في انضمام عدد كبير من الكتاميّين إلى ثورة مخلد بن كيداد بعد ما خيّب أملهم عبيد الله المهدي عندما قّدموا للأخير وسائل الدّعم ومكامن القوّة.

كان الكتاميّون وأهالي القيروان قد وجدوا الفرصة سانحة أمامهم في انضمامهم لثورة مخلد بن كيداد أملاً في أن يكون عونا لهم على إظهار مذهب أهل السّنّة؛ خصوصا أنّه ناصب الفاطميّين العداء وأعلن الحرب عليهم[1]، ثمّ تمكّن من الدّخول إلى القيروان قاعدة المالكيّة، وخرج الفقهاء وأهالي المدينة لدعمه ونصرته ضدّ الجيش الفاطمي الّذي كان يسعى لإخراج ابن كيداد من المدينة[2].وكان مبعث الأمل في نفوس أهل القيروان وطرابلس في التّخلّص من سلطة الشّيعة الفاطميّين هو موقف ابن كيداد منهم؛ حيث أعلن الحرب ضدّهم، وأظهر احترامه لأهل السّنّة من خلال تعظيمه لكبار الصّحابة الخلفاء الراشدين، على عكس الشّيعة الّذين تجرّأوا للنّيل منهم، وقد نقل ابن عذاري فحوى خطبة لابن كيداد يؤكّد فيها ذلك عند دخوله القيروان فقال: "وأظهر لأهلها خيرا، وترحّم على أبي بكر وعمر [رضي الله عنهما] ، ودعا الناس إلى جهاد الشّيعة، وأمرهم بقراءة مذهب مالك"[3].

لذلك كان فقهاء المالكيّة قد أظهروا التّأييد لثورة ابن كيداد والمشاركة فيها، ويذكر

---

[1] ابن عذاري، المصدر السابق، ج1، ص 216.

[2] المصدر نفسه، ص 217.

[3] المصدر نفسه.

أنّ الفقيه ربيع القطّان[1]خرج مع جمع من الفقهاء ووجوه التّجّار لنصرة ابن كيداد في حربه ضدّ الفاطميّين، ولم يتخلّف منهم أحد[2]، لكنّ الفاطميّين كانوا قد استعملوا أشدّ العقوبة ضدّ أولئك الفقهاء، فقاموا بقتل ربيع القطّان وقطع رأسه، وقتل عدد آخر من علماء المالكيّة يربو عددهم على الثمانين[3].

يتّضح مما سبق أنّ الفاطميّين كانوا يدركون أنّ التّشيّع في طرابلس وإفريقيّة رهين بمدى إضعاف أهل السّنّة لإقامة الدّولة الشّيعيّة ببلاد المغرب، لكنّ تأثير فقهاء المالكيّة في التّمسّك بالمذهب السّنّي قد أعاق تحقيق نفوذ الفاطميّين الشّيعة، خصوصا بعد تحالفهم مع ثورة ابن كيداد، الّتي تغلّب الفاطميّون عليها في نهاية المطاف، لكنّ المذهب السنّي الّذي تعزّزت مكانته بين السّكّان وأصبح منافسا للمذهب الشّيعي؛ قد واجهه الفاطميّون بوسيلتين، أولاهما التّخلّص من فقهاء السنّة المالكيّين، وثانيهما إحياء ما اندثر من المذهب الشّيعي[4].

3.3.انتصار المذهب السّنّي

بعد انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر سنة 362هـ/973م[5] ،أسندت ولاية

---

(1) هو ربيع أبو سليمان بن سليمان بن عطاء الله القرشي النوفلي الملقّب بالقطّان، (ت334هـ /945م) . ينظر : المالكي، المصدر السّابق، ج2، ص 323،346؛ الخشني، أبو عبد الله محمّد القرطبي، طبقات علماء إفريقيّة، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1993، ص47؛ الدّبّاغ، المصدر السابق، ج3، ص 30-36.

(2) الدبّاغ، المصدر السّابق، ج3، ص 47.

(3) المصدر نفسه ، ص 37-42.

(4) القرشي ، المصدر السابق ، ص 556-583.

(5) كان ذلك في عهد المعز لدين الله الفاطمي (341-365هـ /952-975م) . الصنهاجي ، المصدر السّابق ، ص 48.

إفريقية إلى حكم بني زيري الصنهاجيّين من قبل الفاطميّين[1]، لكنهم استثنوا منها طرابلس وسرت وأجدابية لتكون إدارة حكمها تابعة للخلافة الفاطميّة في القاهرة مباشرة[2]، ويبدو أنّ هذه السياسة الإداريّة كانت تهدف إلى وضع بؤر التوتّر تحت رقابة الفاطميّين، وتشكيل جبهة لحماية الثّغور الغربيّة للدّولة الفاطميّة في حال قيام أيّ حركات انفصاليّة ضدّها.

وجد أهل السنّة في انتقال مقرّ الخلافة إلى القاهرة فرصة لتدعيم استقرار المذهب المالكي بإفريقيّة؛ لاسيّما بعد أن أبدى المنصور بن زيري[3] سياسة متسامحة مع أهل إفريقيّة[4]، فاستجمعوا قوّتهم وأنزلوا بالشّيعة ضربات قاسية في عموم إفريقيّة وخصوصا مدينة القيروان والمهديّة[5]، كان هذا الحدث بداية لنهاية المذهب الشّيعي الّذي فرضه

---

(1) يعدّ بلكين بن زيري أول الولاة الصنهاجيين بإفريقية الذي ينتسب إلى قبيلة صنهاجة البربرية، وقد توارثوا الحكم ابتداء من سنة 362هـ/973م إلى سنة 543هـ / 1148م . ينظر:
Roger (H.), La Barberieorientale sous les ZiridesXe-Xlle, trad.Hammadi al-sahli, Dar al-Garb,al-Islami,Beyrouth,1992,p.31,69,76.
ابن خلدون، عبد الرحمن، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج6، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت،2000، ص 206.

(2) زغلول، سعد، تاريخ المغرب العربي، ج3، المرجع السّابق، ص381.

(3) هو ثاني الولاة الصنهاجيين في إفريقية، وكانت ولايته ما بين سنتي374هـ -984م / 386هـ -996م. ينظر: ابن أبي دينار، محمد بن أبي القاسم، المؤنس في أخبار إفريقيّة وتونس، دار المسيرة، بيروت، ط2، 1993، ص 9-100، ابن خلدون، المصدر السّابق، ج6، ص 207؛ ابن عذاري، المصدر السّابق، ص 239-240.

(4) ابن أبي الضّياف، أبو العبّاس أحمد، إتحاف أهل الزّمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، الدّار التّونسيّة للنّشر، تونس، 1965، ص 133.

(5) ابن عذاري، المصدر السّابق، ص 279-285 ؛ الدّبّاغ، المصدر السّابق ، ج3، ص 23.

الفاطميّون على بلاد المغرب بحدّ السّيف، بيد أنّ النّهاية الفعليّة لذلك المذهب كان في عهد المعزّ بن باديس الصنهاجي[1]، فهو الّذي سمح لعلماء المالكيّة بأن يظهروا مذهبهم في إفريقيّة، كما قطع الدّعاء للخليفة الفاطمي وأمر بالدّعاء للخليفة للعبّاسي، وصكّ النّقود التي لا تحمل اسم الخليفة الفاطمي أو شعاره[2] واستبدل ذلك بآية قرآنية ﴿وَمَن يَّبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلُ مِنْهُ وَهْوَ فِي اءَلاْخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾[3].

نستنتج من ذلك أنّ سياسة ابن باديس تهدف إلى قطع علاقته بالفاطميين، وإحياء الخلافة العبّاسيّة السنّيّة في إفريقيّة، وقد شجّع أهل السنّة على محاربة الشّيعة بكلّ الوسائل لاجتثاث وجودهم من بلاد المغرب[4]، ونتج عن تلك السّياسة نجاح ابن باديس في التّغلّب على الشّيعة، وأضحى المغرب الإسلامي في عمومه يجمعه أساس عقديّ واحد وهو مذهب أهل السنّة[5]، كما أسهم علماء طرابلس في إحياء مذهب أهل

---

(1) كانت ولايته سنة 406هـ/1016م. ينظر: ابنعذاري،المصدرالسابق،ج1،ص295-298؛ كذلك: ابن أبي الضّياف، المصدر السّابق، ص102-106؛ كذلك: مقديش، محمود، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988، ص366-380.

(2) عبد الوهّاب، حسن حسني، ورقات عن الحضارة العربيّة بإفريقيّة التّونسيّة، ج1، مكتبة المنار، تونس، 1956، ص445 .

(3) سورة آل عمرآن – الآية : (85).

(4) مقديش، محمود، المصدر السّابق، ج1، ص367 .

(5) ساد المذهب المالكي عموم إفريقيّة إلى جانب المذهب الحنفي الذي بقي إلى سنة 400هـ/1009م ، أما المذهب الأباضي فقد انتشر بين بربر جبل نفوسة غربي طرابلس، وامتد بين قبائل هوّارة، والماية، وزناتة، وجزيرة جربة، وفي شمال أفريقيا حيثما أقام البربر، ويعتبر جابر بن زيـد الأزدي (21-96هـ/641-714م) هو المؤسـس لهذا المذهـب، لكن

السنّة والقضاء على مظاهر المذهب الشّيعي من خلال قطع عبارة (حيّ على خير العمل) الّتي أضافها الشّيعة في الأذان ، واعتماد أذان أهل السّنّة ، وإقامة صلاة التّراويح في المساجد بعد أن منعها الشّيعة ردحا من الزّمن[1]. يضاف إلى ذلك ظهور التآليف الكثيرة في المذهب المالكي ، التي كان لها دور مهم في تغلّب المالكيّة على التشيّع[2].

خـــاتمة

إنّ الصّراع بين الفاطميّين والأغالبة كان قد اتّخذ أبعادا سياسيّة بين الجانبين ما فتئ أن تحوّل بعد ذلك إلى صراع مسلّح، برزت فيه ثورات قبائل البربر الّتي لم تكن

= عبد الله بن أباض كان قد تولى نشره في بداية القرن الثاني الهجري / التّاسع الميلادي فتسمّى هذا المذهب باسمه، إلى جانب ذلك كانت بإفريقية مذاهب الصفريّة، والشّيعة، والنّكّارية، والمعتزلة، لكن المعز ابن باديس لم يبق في عهده إلا مذهب الإمام مالك . ينظر: ابنأبيالضّياف،المصدرالسّابق،ص103؛ تيمور، أحمد، المذاهب الفقهية الأربعة، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2001، ص53-54؛ معمّر، علي يحيى، المرجع السّابق، ص53؛ المحرمي، زكريّا بن خليفة، الإباضيّة تاريخ ومنهج ومبادئ، مكتبة الغبيراء، عُمان، 2005، ص8.

(1) كان الفقيه أبو الحسن بن المنمّر الطرابلسي (ت432هـ/1038م) أول من أظهر المذهب المالكي في طرابلس بعد أن حكمها الفاطميون الشيعة ردحا من الزّمن، وأوّل من أقام صلاة التّراويح فيها، حيث قدّم الشّيخ أبو مسلم مؤمن بن فرج فصلاّها بالجامع الأعظم الذي يقع داخل أسوار المدينة، ولم تكن قبل ذلك منذ أن بناه الفاطميون، وأوّل من سمح للناس بصلاة الضّحى التي منعها الشيعة، فلم يصلّها أحد في عهدهم إلاّ خفية، وإذا اطلعوا عليه قتلوه. ينظر: التجاني، المصدر السّابق، ص 265،253،247-266.

(2)Brunschvig, (R) . 'Fiqhfâtimide et histoire de l'Ifrîqiya', inMélanges d'histoire et d'archéologie de l'occidentmusulman،Hommage à Georges Marçais. Algiers, 1957, tome II, p.14.

تخضع لسلطة الفاطميّين، وقد حاولت الأخيرة بكلّ الوسائل إخضاع مدينة طرابلس، وقد رأينا أنّ تلك الثّورات كانت قد تكرّرت خلال القرن الرّابع الهجري؛ وكادت أن تقضي على الدّولة الفاطميّة أثناء ثورة ابن كيداد.

من جانب آخر فإنّ البعد المذهبي في الصّراع بين الجانبين كان حاضرا من خلال استخدام وسائل الدّعاية للمذهب الشّيعي؛ وتعذيب علماء أهل السّنّة لإجبارهم على التّشيّع بالتّرغيب والتّرهيب أو القتل، لكنّ ذلك لم يؤثّر في عزيمة فقهاء المالكيّة الّذين كان لهم دور مهم في تحريض سكّان طرابلس وباقي أنحاء إفريقيّة على التّمسّك بالمذهب المالكي، وقد رأينا نماذج من المحن الّتي تعرّض لها العلماء علي يد الفاطميّين الشّيعة.

من الملاحظ أنّ انتقال الخلافة الفاطميّة إلى مصر كان قد ساعد على استعادة المذهب السنّي المالكي بطرابلس وإفريقيّة نظرا لتحالف المعزّ بن باديس الصّنهاجي مع أهل السّنّة ضدّ الفاطميّين الشّيعة؛ رغم أنّ ابن باديس ومن سبقه من صنهاجة كانوا أمراء الدّولة الفاطميّة بإفريقية، لكنّ ذلك لم يكن حائلا دون تمرّد ابن باديس على الخليفة الفاطمي وقطع مظاهر التشيّع، والدّعاء للخليفة العبّاسي، وإطلاق يد أهل السنّة للتّنكيل ببقايا الشّيعة والانتقام منهم، وهو ما عرف عند المؤرّخين بـ[محنة المشارقة] أو [وقعة الشّيعة].

قائمة المصادر والمراجع

1. إبراهيم، حسن، عبيد الله المهدي، القاهرة، 1947.
2. ابن أبي الضّياف، أبو العبّاس أحمد، إتحاف أهل الزّمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، الدّار التّونسيّة للنّشر، تونس، 1965.
3. ابن أبي دينار، محمد بن أبي القاسم، المؤنس في أخبار إفريقيّة وتونس، دار المسيرة، بيروت، ط2، 1993.
4. ابن الأبّار، محمّد بن عبد الله، الحلّة السّيراء، ج1، دار المعارف، القاهرة، 1985.
5. ابن الأثير، عزّ الدّين، الكامل في التّاريخ، ج7، دار الكتاب العربي، بيروت، 1999.
6. ابن الصّغير المالكي، أخبار الأئمة الرستميين، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1986.
7. ابن خلدون، عبد الرحمن، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج6، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت،2000.
8. ابن عذاري، أحمد بن محمد، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج1، الدار العربية للكتاب، طرابلس،1983.
9. ابن فرحون، برهان الدين، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ج1، مطبعة المدينة، 1972.
10. أبو العرب القيرواني، محمد بن أحمد، طبقات علماء إفريقية وتونس، الدار التونسية للنشر، تونس، 1985.
11. التجاني، أبو محمد عبد الله، رحلة التجاني، الدار العربية للكتاب، تونس،1981.
12. تيمور، أحمد، المذاهب الفقهية الأربعة، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2001.
13. الحموي، شهاب الدين ياقوت، معجم البلدان، ج1، دار صادر، بيروت، 1977.

14. الحميري، محمّد بن عبد المنعم، الرّوض المعطار في خبر الأقطار، مكتبة لبنان، بيروت، 1984.
15. الخشني، أبو عبد الله محمّد القرطبي، طبقات علماء إفريقيّة، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1993.
16. الدّبّاغ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، ج3، مكتبة النجاح طرابلس، (د.ت).
17. الدشراوي، فرحات، الخلافة الفاطمية بالمغرب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994.
18. الزاوي، الطّاهر أحمد، تاريخ الفتح العربي في ليبيا، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2004.
19. الزاوي، الطاهر، ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، 1970.
20. زغلول، سعد، "فترة حاسمة من تاريخ المغرب"، مجلة كلّية الآداب والتّربية، م1، بنغازي، 1958.
21. زغلول، سعد، تاريخ المغرب العربي،ج3، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1998.
22. الشماخي، أبو العبّاس أحمد، كتاب السّير، كلّية العلوم الإنسانية، تونس، 1995.
23. الشهرستاني، محمّد بن عبد الكريم، الملل والنّحل، دار الكتب العلميّة، بيرت، (د.ت).
24. الصنهاجي، محمد بن علي، أخبار ملوك بني عبيد وسيرهم، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
25. الطالبي، محمد، الدّولة الأغلبيّة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995.

26. عبد الوهّاب، حسن حسني، ورقات عن الحضارة العربيّة بإفريقيّة التّونسيّة، ج1، مكتبة المنار، تونس، 1956.
27. العربي، إسماعيل، معجم الفرق والمذاهب الإسلاميّة، منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب، 1993.
28. العفيفي، عبد الحكيم، موسوعة 1000مدينة إسلاميّة، مكتبة الدّار العربيّة للكتاب، القاهرة، 2000.
29. القاضي النعمان، أبوحنيفة النعمان بن محمد، كتاب افتتاح الدعوة، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986.
30. القرشي، إدريس عماد الدين، تاريخ الخلافة الفاطمية بالمغرب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1985.
31. المالكي، أبو بكر عبد الله، كتاب رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994.
32. معمّر، علي يحيى، الإباضية في موكب التاريخ، مكتبة الضاميري للنشر والتوزيع، عُمان، 2008.
33. مفتاح، صالح مصطفى، ليبيا منذ الفتح العربي حتّى انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر، مؤسسة عبد الحفيظ الرساط، بيروت، 1978.
34. مقديش، محمود، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، ج1، دارالغرب الإسلامي، بيروت، 1988.
35. المقريزي، تقي الدين أبو العبّاس، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمّة الفاطميين الخلفاء، ج1، وزارة الثّقافة، القاهرة، 1996.
36. Bell (A.) , Les groups musulmansen Afrique du norddepuis la conquetearabejusqu a aujourdhui, Beyrouth, 1996.

37. Brunschvig, (R) . 'Fiqhfâtimide et histoire de l'Ifrîqiya', in Mélanges d'histoire et d'archéologie de l'occidentmusulman, Hommage à Georges Marçais. Algiers, 1957.
38. Julien (CH.A.), Histoire de l Afrique du Nord, Paris, 1931.
39. Marcais (G), Le Berberiemusulmane et l Orient au Moyen Age , Paris, 1946.
40. Roger (H.), La Barberieorientale sous les ZiridesXe-Xlle, trad. Hammadi al-sahli, Dar al- Garb,al-Islami, Beyrouth, 1992.
41. Roger (H.), La Barberieorientale sous les ZiridesXe-Xlle, trad. Hammadi al-sahli, Dar al- Garb,al-Islami, Beyrouth, 1992.

الفهرس

ر.ت	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
1	الافتتاحيـــــــــــــــة		5
2	مهارات التفكير العلمي بين التعلم والتعليم .	د. مفتاح محمد الشكري	6
3	الفصام (الشيزوفرينيا)	د. عبد السلام عماره إسماعيل	33
4	التصوير والإيقاع في شعر حسن محمد صالح	د.عادل بشير الصاري	60
5	دور الأسرة في ترسيخ قيم المواطنة	أ. صلاح الدين أبو بكر الحراري	86
6	التنافس الأغلبي الفاطمي وأثره في الصراع السياسي المذهبي بطرابلس خلال القرن الرابع الهجري	د. إدريس مفتاح حمودة	108
7	معلم الألفية الثالثة إعداده وتدريبه	د. توفيق مفتاح مريحيل	138
8	تقويم درس طرائق التدريس من وجهة نظر الطلبة	د. مصطفى محمد العويمري أ. أنور عبد العظيم هنيدي	161
9	البيع بشرط البراءة من العيوب	د/ سليمان مصطفى الرطيل	174
10	برنامج إرشادي لتنمية بعض العمليات المعرفية (الانتباه– الإدراك) لدى أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم	د/ عمرو علي القماطي	205
11	مشاعر الاغتراب واضطراب الهوية وعلاقتهما بالسلوك الإجرامي	د. صالح المهدي الحويج	244
12	آراء العاملين حول أهمية تحليل الداخلية على سياسة الشراء من المصدر المناسب في مصنع جياد للصناعات الحديدية	د / عبد السلام ميلاد المقلة	257
13	استعمالات الأراضي بمدينة تاجوراء بين المفهوم النظري والمخطط الحضري	د/ محمد أبوغرارة الرقيبي	283

ر.ت	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
14	المشترك اللفظي في اللغة العربية	د/ معتوق مفتاح أبو حلفاية	319
15	دمج التعليم الإلكتروني بمنظومة التعليم العامة في ليبيا لغرض تطويرها "نظرة مستقبلية"	د. نبيلة بلعيد شرتيل	340
16	أحكام غزوة خيبر الفقهية	د/ عادل فرحات الشلبي	369
17	Measuring the receptive and the productive vocabulary sizes of Libyan secondary school students	Mrs. Suad Husen Mawal Mrs. Aisha Mohammed Ageal Mrs. Najat Mohammed Jaber	399
18	An efficient text-based communication method based keylesser scan matrix onsingle- for people with multiple disabilities	Saad Mohamed Lafi Ali Ahmad milad	415
19	Oxidative stress as a risk factor of the acrylamide toxicity in the weaning male and female rats	Dr. Salma Abdu Allah El Abiad Dr. Atia Ramadan Elkilany	436
20	La dénomination dans la construction identitaire de Ségolène	لمياء غنام	464
21	The Syntax of Prepositional Phrase in English	Ali Algryani	481
22	الفهرس		495

يشترط في البحوث العلمية المقدمة للنشر أن يراعى فيها ما يأتي :

- أصول البحث العلمي وقواعده .
- ألا تكون المادة العلمية قد سبق نشرها أو كانت جزءا من رسالة علمية .
- يرفق بالبحث المكتوب باللغة العربية بملخص باللغة الإنجليزية ، والبحث المكتوب بلغة أجنبية مرخصا باللغة العربية .
- يرفق بالبحث تزكية لغوية وفق أنموذج معد .
- تعدل البحوث المقبولة وتصحح وفق ما يراه المحكمون .
- التزام الباحث بالضوابط التي وضعتها المجلة من عدد الصفحات ، ونوع الخط ورقمه ، والفترات الزمنية الممنوحة للعديل ، وما يستجد من ضوابط تضعها المجلة مستقبلا .

تنبيهات :

- للمجلة الحق في تعديل البحث أو طلب تعديله أو رفضه .
- يخضع البحث في النشر لأوليات المجلة وسياستها .
- البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ، ولا تعبر عن وجهة نظر المجلة .

Information for authors

1- Authors of the articles being accepted are required to respect the regulations and the rules of the scientific research.

2- The research articles or manuscripts should be original, and have not been published previously. Materials that are currently being considered by another journal, or is a part of scientific dissertation are requested not to be submitted.

3- The research article written in Arabic should be accompanied by a summary written in English.
And the research article written in English should also be accompanied by a summary written in Arabic.

4- The research articles should be approved by a linguistic reviewer.

5- All research articles in the journal undergo rigorous peer review based on initial editor screening.

6- All authors are requested to follow the regulations of publication in the template paper prepared by the editorial board of the journal.

Attention

1- The editor reserves the right to make any necessary changes in the papers, or request the author to do so, or reject the paper submitted.

2- The accepted research articles undergo to the policy of the editorial board regarding the priority of publication.

3- The published articles represent only the authors viewpoints.